

تسعد صالة **MB&F M.A.D.Gallery** في مدينة جنيف السويسرية بعرض مجموعة الصور الفوتوغرافية المثيرة *Air Drive* للمصوّر العبقري **Renaud Marion**، والتي ترسم أشكالاً خيالية لـ"السيارات الطائرة"، بنكهة مستقبلية مثيرة مستوحاة من الماضي العريق.

تتشرف صالة **M.A.D.Gallery** بعرض تسع صور مغلقة بالخيال الإبداعي للسيارات "الطائرة"، ضمن مجموعة *Air Drive* التي أبدعها المصوّر الفوتوغرافي الفرنسي **Renaud Marion**. مستعيناً بخيالات طفولته ومستوحياً من أفلام الخيال العلمي ومستلهماً من الفنانين البارعين في هذا القطاع، جسّد **Marion** في هذه المجموعة رؤيته لوسائل النقل المستقبلية القائمة على سيارات لا تحتوي على عجلات، بل تظهر بدلاً من ذلك مرتفعة بوقار ودهشة عن الأرض. ومن المثير أنه رغم أن ارتفاع هذه السيارات عن الأرض يضيء عليها بكل تأكيد نكهة من عالم الخيال العلمي، فإنها في الحقيقة ليست أكثر من سيارات كلاسيكية قديمة معدلة، لماركات مثل شيفروليه، ومرسيدس، وجاغوار، وأستون مارتن، وبورشه.

وتنعم هذه الصور بمزيج مثير يعرض الموديلات القديمة بتصاميم مستقبلية خيالية. وقد تحوّلت هذه السيارات الأيقونية، المستوحاة من العصر الذهبي لإنتاج لسيارات، إلى وسائل نقل محمولة جواً، ما يرتقي بتصاميمها القديمة إلى عالم من وحي الخيال. وتعبّر هذه الصور عن الحركة السريالية ببلاغة تامة.

وخلال نشأته في ثمانينيات القرن العشرين، تخيل **Marion** أن كل الناس بحلول عام 2000 سيستقلّون السيارات الطائرة، مثل مركبة لاندسييدر في أفلام حرب النجوم، أو مثل آلات التحليق المستقبلية التي رسم معالمها الفنان الفرنسي **Moebius**. ولم يتحقق حلم **Marion**، بأن يرى في يوم من الأيام الناس يتنقلون بسيارات مرتفعة عن الأرض، إلى حقيقة إلا من خلال هذه المجموعة، فقد نجح هذا المبدع البالغ من العمر 39 عاماً في بث الحيوية في المركبات "الحوامة" التي تعود جذورها إلى خيالات طفولته.

وعن ذلك يقول المصوّر المبدع: "حينما كنت طفلاً، تخيلت الألفية الجديدة بسيارات طائرة، وسفن فضائية، وعوالم موازية، وأن يعيش معنا على الأرض كائنات فضائية مثيرة، وكذلك بالسفر عبر الزمن"، ويضيف: "كنت أعتقد أننا جميعاً سنرتدي بذلات فضائية مجهزة بمسدسات ليزر. تلك هي أحلام الطفل العادي، أعتقد ذلك... أمل ذلك".

محفزاً بفكرة أن "أحلام اليوم هي حقائق الغد"، وعلى خلفية سعيه لابتكار السيارات الطائرة المستوحاة من خيالات طفولته، طوّر **Marion** مفهومه الفريد لمجموعة *Air Drive*. وبنهاية 2012 بجنيف، صوّر المبدع الفرنسي أولى صور سياراته التي قرر معالجتها لاحقاً لتصبح آلات تسبح في الهواء.

وبعدما بلّور في ذهنه دعائم فكرة "السيارة الطائرة"، قرر تحويلها إلى حقيقة عبر عملية "تصنيع" من خطوتين. واختصت الخطوة الأولى بالبحث عن أفكار ومواضيع التصوير واختيار المواقع الملائمة، أما الخطوة الثانية فانطوت على المعدات والتجهيزات اللازمة لذلك.

وعن ذلك يقول: "بالنسبة للجزء الأول من مجموعة الصور الفوتوغرافية التي تم تصويرها بجنيف، اخترت السيارات ببساطة إثر السير في الطرقات. وبحثت عن السيارات التي كانت مركونة على جانب الطريق، حيث أردت استعمال موديلات بأحجام حقيقة بدلاً من استعمال المجسمات المصغرة".

واختار **Marion** تصوير السيارات الكلاسيكية لأنها تشبه إلى حد بعيد فكرة طفولته عن الهيئة النموذجية للسيارة الطائرة. واشتملت السيارات الأولى التي صورها على موديلات شيفروليه إل كامينو، ومرسيدس 300 SL رودستر، وجاغوار XK120.

وفي سياق بحثه عن البيئة الملائمة للتصوير، حرص على أن تكون في الفضاءات الخالية من الناس والمباني المعروفة، وبذلك شغلت السيارة مركز الصورة على خلفيات ذات تصميم معماري يعود إلى منتصف القرن العشرين، بتراكيب متنوّعة وألوان مخففة أو حيادية.

وعن ذلك يقول: "بحثت عن التصاميم المعمارية التي تعود إلى سبعينيات القرن العشرين، فهي بالنسبة لي تصاميم قديمة تستشرف المستقبل. وكان من الضروري أن تكون البنائيات ذات إطلالات مهيبّة، وضخمة، وملاءمة لمتطلبات التصوير".

لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بـ:

جوليت دورو، إم بي أند إف إس إيه، Rue Verdaine 11, CH-1204 جنيف، سويسرا

بريد إلكتروني: jd@mbandf.com هاتف: +41 22 508 10 36

وللوصول إلى إطالة السيارات "الطائرة"، كان على Marion استعمال التقنيات الرقمية لمحو الإطارات والعجلات من السيارات الكلاسيكية، ثم دمج تلك السيارات بخلفيات متباينة، ما يمهد المشهد ككل أمام ميلاد كل صورة مستقبلية.

وقد استأثرت هذه الروائع الفوتوغرافية التي تقف على ناصية حقب تاريخية مختلفة بالكثير من الاهتمام حينما نشرها الفنان ذو الخيال الواسع إلكترونياً لأول مرة. وفجأة، أصبح للمبدع Renaud Marion مجموعة كبيرة من المتابعين كان من بينهم عشاق السيارات الكلاسيكية، ومحبو عالم الخيال العلمي، والصور الفوتوغرافية، وكذلك الفنون.

وسمح هذا الاهتمام اللافت للفنان Marion بالتواصل مع هواة جمع السيارات، والذين وضع بعض منهم سياراتهم الحائزة على الجوائز تحت تصرف هذا المصور المبدع من أجل تنفيذ جلسات التصوير *Air Drive* في باريس. واشتملت تلك السيارات على مرسيدس 300SL بول أوشي، ولينكولن كونتيننتال، وجاغوار تايب E، ومرسيدس 190SL، وأستون مارتن DB5، وبورشه 356.

ولم يقتصر Marion على استعارة السيارات فحسب، بل استعار الكاميرات كذلك: فقد أعارته شركة Leica Camera أحدث كاميراتها، من طراز Leica S، لالتقاط صور السيارات الكلاسيكية.

وعن ذلك يقول Marion: "ماذا لو قام Jules Verne أو Leonardo da Vinci في زمانه لاشعورياً بتصوير العالم برؤاهما المختلفة لتهيئة البشرية للمستقبل الذي يفوق التوقع، مستقبل لم يخطر على خيال أي إنسان؟"، وبضيف: "ربما كان ذلك الخيال هو واقعنا اليوم. فالخيال العلمي مزدهر في كل مكان. إنه موجود هنا يمهد لنا الطريق للتخليق في سفن الفضاء، وللقاء أشخاص يتمتعون بالقوة أو بالبساطة لقيادة سيارات طائرة".

تتوفر مجموعة من تسع صور فوتوغرافية بكمية محدودة تقتصر على ثمان نسخ مقاس 90 سننيمتراً × 128 سننيمتراً بهامش أبيض (أبعاد الصورة 114 سننيمتراً × 76 سننيمتراً)، وثلاث من هذه النسخ التسع تتوفر كذلك بكمية محدودة من ثلاث نسخ مقاس 140 سننيمتراً × 210 سننيمترات.

السيرة الذاتية للمبدع Renaud Marion

يعمل Renaud Marion حالياً في باريس، وهو مصور فوتوغرافي يبلغ من العمر 39 عاماً، ومولود بجبال الألب الفرنسية. واستهل المبدع شغفه بالفنون كفنان جداري، ولكن الرسم على الجدران سريع الزوال. وكى يكتب البقاء لأعماله التي يستعمل البخاخ في إنتاجها، قرر Marion تصويرها فوتوغرافياً، وقرر الاحتفاظ بهذه الصور طيلة حياتها.

وواصل الفنان تصوير فنون الشارع، حتى بعد انتقاله إلى لندن. وخلال مكوثه في العاصمة البريطانية، وسع من قائمة المواضيع التي يتناولها حتى شملت البشر والفنون المعمارية. ولدى عودته إلى فرنسا، قرر Marion تنقيح قدراته في التصوير بالالتحاق بمدرسة EFET الباريسية للتصوير الفوتوغرافي.

وخلال عمله كمساعد، سنحت لهذا المبدع الفرنسي فرصة التصوير في عالم الأزياء، والإعلانات، والديكور، قبل أن يكتسب الخبرات الكافية التي أهلته للعمل منفرداً. وعن ذلك يقول: "شياً فشيئاً، أصبحت مصوراً فوتوغرافياً".

وينبع إلهام المبدع Marion ليس فقط من ذكريا طفولته وعشقه للخيال العلمي، ولكن أيضاً من مخرجي الأفلام المثيرة، مثل Terrence Malick و Wes Anderson، وكذلك من المصورين الفوتوغرافيين مثل Alec Soth و Nadav Kander.

وقد ظهرت صورته الفوتوغرافية المدهشة في العديد من مجالات التصميم والسياحة والسفر، كما عمل على توسيع نطاق تعاونه حتى شمل وكالات العلاقات العامة وغيرها من شركات التصميم المعمارية.

ويرغب الفنان في قيادة إحدى السيارات الطائرة قبل أن يواريه التراب، بينما لا يزال الطفل الذي بداخله يأمل بأن تتحقق يوماً ما التقنيات والاختراعات التي تصوّرنا روايات الخيال العلمي.

لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بـ:

جوليت دورو، إم بي أند إف إس إيه، Rue Verdaine 11, CH-1204 جنيف، سويسرا

بريد إلكتروني: jd@mbandf.com هاتف: +41 22 508 10 36